الحبس والحساب الذي يلزم العبد فاعلم ان الحساب ان تسال يوم القيمة عن ما ذا انفقت
وفيما ما ذا انفقت وما ذا اردت بذلك والحبس حبس عن الجنة مدة الحساب لذلك
في عرصة القيمة بين اهوالها ومخاوفها عريانا عطشانا ولقي بذلك بلية فان قيل
فان الله سبحانه قد احل لنا هذا الحلال فاللوم والتعيير فلم ذا قلنا فاعلم ان اللوم
والتعيير لتركه الادب كمن اجلسه على مائدة الملك فترك الادب فانه يعير
بذلك ويلام وان كان الطعام له مباحا والاصل في هذا الباب ان الله تعالى خلق
العبد لعبادته فهو عبد الله تعالى من كل وجه فحق للعبد ان يعبد الله تعالى من كل وجه
يمكنه ويجعل افعاله كلها عبادة من اي وجه امكنه وان لم يفعل ذلك واشتغل بشهوة
نفسه واشتغل بذلك عن عبادة ربه مع تمكنه من ذلك من غير تعذر والذي
اخذه وعبادة لا لاجل تنعم وشهوة استحق بذلك اللوم والتعيير من سيده فتأمل
هذا الاصل راشدا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الجملة التي اردنا بيانها
في اصلاح النفس والجامها بلجام التقوى فارعها حقها فاحتفظ بها تجدها تفز
بالخير الكثير في الدارين ان شاء الله تعالى والله ولي العصمة بفضله فصل
فعليك ايها الرجل بذل المجهود في قطع هذه العقبة العظيمة الطويلة فانها اعظم
العقبات شدة واكثرها مؤنة واكبرها افة وفتنة فان من هلك
من الخلق كلهم انما انقطعوا عن طريق الحق اما بسبب دنيا او خلق او شيطان
او نفس ولقد ذكرنا في كتبنا المصنفة من كتاب الاسرار والاحياء والقربة الى الله

ما

ما يبعث الله تعالى ان يطلعك على سر معالجة النفس وان يصلحني ويصلح بي فاقتصر
وهذا الكتاب الشريف على نكتة وجيزة اللفظ عزيزة المعنى تقنع من تاملها وتدعه
على واضحة من الطريق ان شاء الله عز وجل وهذا الفصل يختص بنكتة في معالجة الدنيا
والخلق والشيطان والنفس واما الدنيا فيكفيك ان تحذرها وتزهد فيها لان الامر
لا يخلو من ثلثة اما انت من ذوي البصائر والفطن فحسبك ان الدنيا عدوة الله
سبحانه وهو حبيبك ووليك وان الدنيا نقيصة عقلك والعقل فيما يشك
واما من ذوي الهمم في عبادة الله تعالى والاجتهاد فحسبك ان الدنيا تبلغ من شومها
ما يمنعك ارادتها وتشغلك الفكرة فيها عن العبادة والخير وكيف نفسها واما انت
من اهل الغفلة لا يصح لك تبصر الحقايق ولا يمحك على المكارم فحسبك ان الدنيا
لا تبقى اما ان تفارقها واما ان تفارقك كما قال الحسن الا بقيت لك الدنيا لم تبق
لها فاي فائدة اذا في طلبها وانفاق العمر العزيز عليها ولقد احسن القايل اذهب الدنيا
تساق اليك عفوا ° اليس مصير ذاك الى الزوال ° وما دنياك الا مثل ظل °
اظلك ثم اذن بارتحال ° ولا ينبغي للعاقل اذا ان يتخدع بها ولقد صدق القايل حيث
قال اضغاث نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع واما الشيطان فحسبك
فيه ما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فهذا خير العالمين واعلمهم واعقلهم
وافضلهم عند الله يحتاج مع ذلك ان يستعيذ بالله من شر الشيطان فكيف انت

Copyright © King Saud University